مهام وصعوبات الممارسة التربوية في أقسام التربية التحضيرية في الجزائر
[دراسة وصفية تحليلية من وجهة نظر المربين]

تاريخ الإرسال: 2014/07/19 - **تاريخ القبول للنشر:** 3014/11/30 **تاريخ النشر:** 2014/12/22

لورسي عبد القادر
جامعة البليدة 2

نعموني مراد
جامعة البليدة 2

1-الإشكالية :

يقودنا فضاء الدراسات السابقة إلى أنه من المهام الرئيسية للمربي إحاطة الطفل في فضاءات التربية التحضيرية بمناخ نفسي يشعر فيه بالدفء العاطفي والحنان والطمأنينة والأمان، وتجنيبه كل ما يسبب له الخوف والقلق وعدم الارتياح، ذلك أن طفل التربية التحضيرية شديد الإحساس مرهف الشعور، محب للفضاءات التي يشعر فيها بالسرور والفرح ويتعلق بها وبالمربي، لأنها تشبع عنده الحاجة إلى الأمان، والحب والانتماء مثلما هو مبين في أعمال ماسلو Maslow (2013) .1

ومن المهام الموكلة للمربي التربية التحضيرية مساعدة الطفل على اكتساب ثقافة عامة في مستوى استيعاب مداركه. مثلما يشير روبير دوترانس Dottrens في كتابه «التربية والتعليم» الصادر ضمن منشورات اليونسكو.

ومن المهام الأخرى التي يرى دولنشير De landsheere أن على مربي التربية التحضيرية القيام بها، العمل على تهيئة الوضعيات الحقيقية والوسائل المحسوسة والاستراتيجيات المناسبة التي تساعد الطفل على تشكيل وتكوين مفاهيم الزمان (الوقت) والمكان والكم.

كما يستنتج من دراسات بياجيه Piaget التي أجراها على النمو وتطور التفكير عند الطفل، أن من مهام المربي الرئيسية مراعاة عامل النضج في النمو بكافة أبعاده. وفي المقابل فإن الدراسات التي أجراها فيجوتسكي Vigotsky وتخالف إلى حدما ما جاء به بياجيه Piaget مفادها أن التعلم يسبق النمو ويسرعه، إذا ما احترمنا «منطقة النمو القريب أو المحتمل» (Zone de Développement Proximale) المتمثلة في الفارق بين النمو الواقعي والنمو المحتمل. وعليه فمن زاوية النظر هذه ليست مهمة مربي التربية التحضيرية مساعدة الطفل على تعلم ما يسمح به نموه الحالي فقط، بل مساعدته على إنماء وتكون العمليات النفسية والرموز والمفاهيم التي تكون في طور التشكل من خلال النشاطات والممارسات العملية في الوضعيات الحياتية الحقيقية، وكذلك من خلال التفاعل الاجتماعي والإرشاد والتعاون.2

ويتبين كذلك من اعمال هدى الناشف (2004) أن المربية تؤدي مهاما كثيرة ومتنوعة منهام ما هو رئيسي ومنها ما هو جزئي، وتتطلب مهارات فنية مختلفة يصعب تحديدها بشكل دقيق وتفصيلي ' فإذا كان المعلم في مراحل التعليم الأخرى مطالبا بأن يتقن مادة علمية معينة ويحسن إدارة الفصل، فإن المربية مسؤولة عن كل ما يتعلمه إلى جانب مهمة توجيه عملية نمو كل طفل من أطفالها في مرحلة حساسة من حياتهم. ويمكن إجمال المهام العديدة التي تؤديها المربية حسب ذات الباحثة في ثلاثة مهام رئيسية هي:3

–تمثيل قيم المجتمع وتراثه وتوجهاته، حيث تقوم بدور الأم، تعزز القيم والمفاهيم والمواقف الإنسانية السائدة في المجتمع وتسعى إلى تكريس العادات السلوكية الإيجابية وتعطي القدوة الحسنة في المظهر والسلوك والمشاعر الإنسانية الصادقة، لينشأ الطفل محبا لمجتمعه ممثلا لقيمه راغبا في المساهمة في بنائه وتطويره.

–مساعدة عملية النمو الشامل للأطفال، إذ تقوم بتوجيه ومؤازرة وإتاحة فرص وإمكانات وتقويم مسار النمو، وهذا ما يمكن أن تقوم به المربية من خلال مساعدة كل طفل على تحقيق أقصى قدر من النمو عقليا، معرفيا ووجدانيا ونفسوحركيا من خلال ما تقدمه من مواقف وخبرات وما تستثمره من فرص للنمو، هذا بالاضافة إلى الاهتمام بتعزيز ثقة الأطفال في أنفسهم وتنمية مفهوم إيجابي عن ذواتهم والعمل مع الأسر للتغلب على العقبات التي قد تحول دون تحقيق بعض الأطفال لصورة إيجابية عن الذات.

–إدارة وتوجيه عمليات التعلم، حيث أنها تقوم بالتخطيط والتنظيم والتنفيذ والتقويم بصفتها مديرة لعملية التعلم وموجهة لخبرات الأطفال ومسيرة نموهم.

لقد اتسم نظام التربية التحضيرية في الجزائر بنمو محدود بداية من الثمانيات من القرن العشرين من حيث أن عدد الأطفال المسجلين في هذا الطور أخذ في التزايد بمرور السنين، مع الاشارة كذلك إلى أن هذا النمو رافقه إغفال شبه تام للاهتمام بالمربين والمربيات من حيث طبيعة المهام والمسؤوليات الواقعة على عاتقهم ومعرفة ما ينبثق عنها من صعوبات وتعقيدات في عملهم اليومي، وهذا إلى غاية نهاية السنة الدراسية 2007/ 2008. ونحن في هذا التاريخ في خضم جو الاصلاحات التربوية في الجزائر.

واللافت للنظر بعد هذا التاريخ أنه وعلى الرغم من التطور الذي شهده قطاع التربية والذي تجلى في إصدار وزارة التربية الوطنية لمجموعة من البرامج والسندات التربوية الموجهة إلى المعلمين والمربين في أقسام التربية التحضيرية منها:

- وثيقة توجيهات تربوية خاصة بالتعليم التحضيري، وزارة التربية الوطنية، 1984،
- وثيقة مرجعية للتعليم التحضيري، وزارة التربية الوطنية، 1990،
- الدليل المنهجي للتعليم ما قبل المدرسي CRASC، 1996،
- منهاج التربية التحضيرية والدليل التطبيقي له، وزارة التربية الوطنية 2004،
- الخصائص النمائية للطفل في مرحلة التربية التحضيرية (6–3 سنوات) وتطبيقاتها التربوية، وزارة التربية الوطنية، 2006.

غير أن هذه الوثائق التي جاءت بالكثير من التوجيهات ووضعت في قوالب بيداغوجية وأكاديمية متميزة، فمن جهة بقيت بحاجة إلى مزيد من الاستيعاب من طرف المربين، ومن جهة أخرى لم تتطرق بالتفصيل للمهام التي ينبغي أن ينجزها المربي. وكان ينبغي انتظار سنة 2008 وهو تاريخ صدور القانون التوجيهي للتربية الوطنية والذي اشار إلى المهام التي ينبغي على المربي إنجازها، وذلك في خضم تحديده لأهداف التربية التحضيرية ، وهذه المهام هي:

- العمل على تفتح شخصية الأطفال بفضل أنشطة اللعب التربوي،
- توعيتهم بكيانهم الجسمي وإكسابهم عن طريق اللعب مهارات حسية وحركية،
- غرس العادات الحسنة لديهم بتدريبهم على الحياة الجماعية،
- تطوير مهاراتهم اللغوية من خلال وضعيات التواصل المنبثقة من النشاطات المقترحة ومن اللعب
- إكسابهم العناصر الأولى للقراءة والكتابة والحساب من خلال نشاطات مشوقة وألعاب مناسبة «.4

فالمتفحص للنصوص والقرارات الصادرة عن وزارة التربية الوطنية يلاحظ أن موضوع المربي (ة) كفاعل أساسي وكشخص محوري مازال مغفلا إلى حد بعيد، ومهامه الرئيسية والجزئية، والصعوبات المنبثقة عنها مازالت في حاجة إلى بحوث ميدانية تنطلق من الواقع المعيش لهذا المربي، وهذا حتى نتمكن من تكفل أحسن بمساره المهني، وحسن انتقائه، وتحديد فعال لاحتياجاته التكوينية وكذا مساعدته على تجاوز صعوباته المهنية، وهو ما سيعود بالايجاب على جودة التكفل بالطفل الجزائري في مختلف الفضاءات التي يعمل فيها المربي.

وبناء على ما سبق فإن هذا البحث يسعى للإجابة على التساؤلين التاليين:

–ما هي مهام المربي الرئيسية والجزئية وما درجة إنجازه لكل مهمة من هذه المهام؟

–ما هي درجة صعوبة وتعقيد كل مهمة من مهام مربي التربية التحضيرية؟

2– أهداف البحث: انطلاقا من دراسة ميدانية استكشافية تصف واقع ممارسة النشاط المهني لمربي التربية التحضيرية في الجزائر في بعدي الإلمام بالمهام وإنجازها من جهة، والصعوبات التي تكتنف هذه المهام من جهة أخرى، فإن بحثنا يسعى إلى:

–ضبط قائمة المهام الرئيسية ودرجة إنجاز مربي التربية التحضيرية لكل مهمة.

–ضبط قائمة المهام الجزئية ودرجة إنجاز مربي التربية التحضيرية لكل مهمة.

– تحديد درجة صعوبة وتعقيد كل مهمة من المهام الرئيسية الموكلة لمربي التربية التحضيرية.

– تحديد درجة صعوبة وتعقيد كل مهمة من المهام الجزئية الموكلة لمربي التربية التحضيرية.

3– أهمية البحث: تبرز أهمية هذا البحث في:

_ضبط قائمة المهام الرئيسية والجزئية للمربي ودرجة إنجازه لكل مهمة من هذه المهام هو خطوة أساسية لانجاز بطاقة منصب المربي الجزائري.

–تحديد مهام المربي الرئيسية والجزئية للتمكن من تقييم أدائه بناء على معايير موضوعية مدورسة.

_التحديد الدقيق لمهام المربي يسهل بناء أو انتقاء الأدوات المناسبة التي تستعمل في عملية الاختيار المهني للمترشحين لهذا المنصب، لأنه يسمح بالكشف على الأشخاص القادرين على أداء المهام الرئيسية و/أو الجزئية.

–التعرف على مهام المربي هو مرحلة أساسية لتحديد الاحتياجات التكوينية للهذه الفئة، وذلك من خلال قياس الفارق بين أدائهم الحالي والأداء المطلوب.

–ضبط قائمة الصعوبات من منظور المربي هو أول خطوة لإيجاد الحلول المناسبة لها، وهذا ما سيحقق التكيف الوظيفي للمربي.

وبالمحصلة فإن هذا البحث يندرج في سياق تأسيس انطلاقة مبنية على قواعد علمية تساعد على تحقيق تربية تحضيرية ذات جودة ونوعية للطفل الجزائري.

4– تحديد مفاهيم البحث:

– التربية التحضيرية: هي مرحلة من مراحل النظام التربوي في الجزائر، أو بعبارة أخرى هي مرحلة من مراحل السلم التعليمي، تمنح في «المدارس التحضيرية وفي رياض الأطفال وفي أقسام الطفولة بالمدارس الابتدائية »،5 مثلما هو مبين في القانون التوجيهي للتربية الوطنية 2008.

– مربي التربية التحضيرية: يقصد بمربي التربية التحضيرية في هذا البحث المربون والمربيات الذين يؤدون مهامهم مع الأطفال (6–5 سنوات) سواء في المدارس الابتدائية أو في مختلف الفضاءات الخاصة بذلك.

–مهام مربي التربية التحضيرية: المهام جمع مهمة وهي نشاط محدد يطلب من الموظف القيام به وبذل جهد عقلي وبدني لتنفيذه، ويتكون من مجموعة من الإجراءات تتطلب قدرا من التفرغ لتأديتها6. والمقصود بالمهام في هذا البحث مجموع الدرجات التي يتحصل عليها المجيب على قائمة المهام التي قمنا باقتراحها، والتي تكشف على مدى إنجاز المربين لمهامهم الرئيسية والجزئية، ومدى صعوبة كل مهمة. وقد تم تقسيم المهام ضمن خمسة (5) مجالات نشاط عامة، كما تم تفصيل المهام العشر(10) الرئيسة إلى ست وخمسين (56) مهمة جزئية.

5–الإطار المنهجي للبحث:

–منهج البحث : اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع البيانات والمعطيات من الواقع كما هي، ثم يعمد الباحث إلى تحليلها ومناقشتها والخروج بالاستنتاجات المناسبة، ومن خلال تبنينا للمنهج الوصفي، فقد قمنا بالبحث الدقيق عن مهام المربي الأساسية والجزئية، ودرجة صعوبة كل مهمة من المهام الموكلة إليه وذلك من وجهة نظر المربين أنفسهم.

–عينة البحث: مرت الدراسة الميدانية بمرحلتين، الدراسة الاستطلاعية والدراسة الأساسية وهذا ما اقتضى اختيار عينة في كل مرحلة تتطابق مع طبيعة المرحلة. لقد شملت عينة الدراسة الاستطلاعية 41 مربية تم اختيارها من ولاية البويرة. أما الدراسة الأساسية فقد شملت 180 مرب ومربية تم اختيارهم من عدة ولايات حيث اختيرت 54 % من البليدة و 17 % من تيبازة و14 % من الجزائر العاصمة و8.33 % من الشلف و3.33 %من بومرداس و 2.22 %من عين الدفلى. والجدول الموالي يبين خصائص هذه العينة:

الجنس	ت	%	القطاع	ت	%	الفئا ت العمرية	ت	%	المستوى	ت	%
ذكر	17	9.44	عمومي	102	56	24–29	44	24.44	جامعي	91	50.55
أنثى	163	90.55	خاص	79	43	30–39	53	29.44	ثانوي	85	47.22
Σ	180	100	آخر	09	5	40–48	61	33.88	متوسط	4	2.33
			Σ	180	100	50–58	22	12.22	Σ	180	100
						Σ	180	100			

– أدوات جمع البيانات: تماشيا مع طبيعة الموضوع، اعتمدنا في هذا البحث على مقياس بغرض تحديد مهام المربي، ودرجة صعوبتها. وقد تم بناءه وتوزيعه على عينة من المربين عبر مراحل استعنا فيها بمجموعة من المفتشين ومديري المدارس.

المرحلة الأولى: الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث.

المرحلة الثانية: مرحلة الدراسة الاستطلاعية تضمنت استمارة أولية تحتوي على أسئلة تتعلق بالمعلومات الشخصية (السن، الجنس، الأقدمية في التعليم، الأقدمية في التعليم في أقسام التربية التحضيرية، المستوى التعليمي)، وأسئلة مفتوحة دارت حول مهام المربي والصعوبات التي تواجهه أثناء أدائه لمهامه. وقد تمت صياغة أسئلة مفتوحة في هذه المرحلة حتى نتمكن من جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات والمعطيات التي ستسهل لنا بناء أدة البحث التي استعملت في جمع البيانات في الدراسة الأساسية. وقد اعتمدنا على تحليل المحتوى في تفريغ بيانات استمارة الدراسة الاستطلاعية، حيث تم تعداد عدد مرات ذكر المهمة والصعوبة ، ثم تحويل هذه التكرارات إلى نسب مئوية، تلى ذلك ترتيب مهام المربي والصعوبات التي تواجهه ترتيبا تنازليا.

–المرحلة الثالثة: اعتمادا على نتائج الدراسة النظرية والدراسة الاستطلاعية تمت صياغة أداة الدراسة الأساسية والمتمثلة في قائمة تحليل مهام مربي التربية التحضيرية التي تسعى إلى الكشف عن مدى إنجاز المربين لمهامهم ومدى صعوبة وتعقد كل مهمة من هذه المهام. وفي ما يلي عرض لهذه القائمة.

الأنشطة	المهام الرئيسية	المهام الجزئية									
1- نمو و التربية الشاملة للأطفال	1- تسهيل جوانب النمو	تسهيل النمو المعرفي	تسهيل النمو الانفعالي	تسهيل النمو الاجتماعي	تسهيل النمو الحسي حركي	تسهيل النمو الجسمي	تسهيل النمو اللغوي	تسهيل النمو الإبداعي			
	2- تفعيل أبعاد النمو	خلق مناخ صفي تربوية والمناخ دافئ وداعم المضياف للأطفال	إقامة علاقات بناءة مع الأطفال	مساندة الأطفال في التعلم و النمو	مراعاة المساواة والعدل بين الأطفال	استكشاف مبادئ التعلم الالكتروني واستخدام الوسائط	التعاطف ومواساة الأطفال في المواقف الصعبة	الانصات النشط للأطفال			
	3- إقامة العلاقة التربوية والمناخ دافئ وداعم المضياف للأطفال	التربية التكنولوجية القيمية	التربية الجمالية	التربية البيئية	تشجيع الأخوة والصداقة والمحبة والتعاطف	التنبه و الكشف عن حالات سوء المعاملة و الإهمال	تشجيع الإصغاء النشط بين الأطفال	التنبه للمؤشرات المنذرة للمشكلات السلوكية...	تقدير الاحتياجات التربوية للأطفال	تقدير وتقويم	ملمح تخرج الأطفال
	4- توجيه سلوك الأطفال	بناء وسط يشجع السلوك الإيجابي	توجيه وملاحظة الأطفال	تفعيل تقنيات توجيه سلوك الطفل إيجابيا	تطوير فرص لحل الصراعات	تطوير التفكير الإيجابي والكفاءات الاجتماعية	تنمية كفاءات حل المشكلات	التنبه لمؤشرات صعوبات التعلم ومشكلات النطق و الكلام	تقويم التعلمات الأولية للأطفال		
	5- الاستجابة لحاجات الصحة والتوافق والتغذية لدى الاطفال	تطوير قدرات التوافق المدرسي	حماية الأطفال من المخاطر الانفعالية	تطوير عادات وسلوكات حياتية حسنة (النظافة،..)	تطوير عادات وسلوكات حياتية حسنة (النظافة،..)	رصد مؤشرات النماء والتأخر	رعاية الأطفال بطيئي التعلم	الاستجابة للمؤشرات صعوبات التعلم ومشكلات النطق و الكلام	تقديم تعليم نظام تغذية صحي		
	6-رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة	كشف ورعاية الموهوبين	مراعاة وتيرة تعلم لأطفال	تقدير منتظم لجوانب النمو	رعاية الأطفال بطيئي التعلم						
	7- متابعة وتقويم الأطفال	تكوين ومتابعة ملفات نمو الأطفال									

2– إقامة فضاء آمن و نظيف و مريح	1–الاحتراز الأمني الاستباقي	ترصد الأخطار الفيزيقية	القيام بإجراءات وقائية أمنية	احترام المعايير الأمنية	حماية الأطفال من المخاطر الفيزيقية	الحفاظ على جهوزية الخطط الاستعجالية	التدرب على الاسعافات الأولية	مراقبة الأطفال في الساحات وأماكن اللعب	مراقبة الأطفال أثناء الزيارات..		
	2– التدخل	تقديم الاسعافات الأولية في حالة الحادث	إخطار الإدارة والطبيب وكتابة تقرير								
	3– الحرص على نظافة الفضاء التربوي وحسن الحال الجسمي	المساهمة في نظافة الفضاء التربوي ...	اشراك الأطفال في نظافة الفضاء،	تهيئة الرفاهية الفيزيقية للفضاء: الضوضاء ..	تكييف الفضاء الملائم للأطفال وتنظيمه						
3– المحافظة على البيئة المادية و استخدام التجهيزات التعليمية	1–استخدام التجهيزات والمحافظة علي البيئة المادية	استخدام الأجهزة وصونها	المحافظة على البيئة المادية والتجهيزات								
	2– استخدام الوسائل التعليمية والمحافظة عليها	استخدام عتاد اللعب والمحافظة عليه	استخدام الوسائط الالكترونية وصونها	تخصيص أركان خاصة للوسائل التعليمية	توفير بيئة التعليم الخائلية (التعليم الالكتروني)						

4- النشاط التنظيمي المهني	1- تعزيز الثقافة التنظيمية داخل المؤسسة	المساهمة في توفير المناخ التنظيمي الصحي	السعي نحو تكامل أقسام العمل بالمؤسسة	المساهمة في حل الخلافات	الالتزام بقيم ومعايير المؤسسة	تنمية العلاقات الرأسية والأفقية وتسهيل عملية الاتصالات	نقل الثقافة التنظيمية الصحية للوافدين الجدد	نشر قيم العدالة والولاء والانتماء للمؤسسة			
	2- تبني سلوك مهني	إبداء الروح المهنية (التنظيم ، احترام الوقت	احترام هرمية الإدارة وتسلسل الإجراءات	الالتزام بالقانون والأخلاقيات لتوجيه الممارسة	احترام السرية	المساهمة في إثراء التشريعات و قوانين التنظيم الإداري	متابعة المستجدات التشريعية	إبداء روح المبادرة والقيادة	المساهمة في توليد المعرفة والبحث العلمي	المساهمة في تأطير المتربصين والزملاء الجدد	التزام فلسفة وأهداف المنظومة التربوية والمنهاج
	3- الاندماج الشخصي ضمن نسق المؤسسة	خلق شراكة مع زملاء العمل	المشاركة في مختلف الاجتماعات	إقامة علاقات مهنية وثيقة مع المتدخلين	توثيق الاتصالات مع الأولياء	مساندة ودعم وتوجيه الزملاء					
5- التنمية المهنية و الشخصية	1- التنمية المهنية	تجديد المعارف المهنية وفق المستجدات التربوية	تعزيز الكفاءات وفق المعايير المعتمدة	تعزيز اتجاهات إيجابية نحو الاهتمام بالطفولة	استشراف المسار المهني من التدرج والترقي والتحول	التقويم الذاتي المستمر					
	2- الانفتاح والتفتح الشخصي	الانفتاح على العالم الخارجي	تعزيز الفهم للبيئة الاجتماعية	المحافظة على القدوة الحسنة	المساهمة في نشر الوعي التربوي						
	3- التوازن حياة – عمل	المحافظة على الصحة الجسمية	المحافظة على الصحة النفسية	تجديد الدافعية والفعالية المهنية	الاعتناء بالمظهر الخارجي	تطوير كفاءة إدارة الضغوط الحياتية والمهنية	تنظيم الوقت بين المهنة والحياة				

-طريقة تفريغ البيانات: يطلب من المربي ما يلي:

-كتابة «ن» داخل كل خانة تتضمن مهاما يقوم بها أثناء عمله اليومي. و»لا» داخل كل خانة تتضمن مهاما لا يقوم بها في عمله اليومي.تمنح درجة (1) للإجابة بنعم و (0) للإجابة بلا.

- تحديد درجة صعوبة المهام المتضمنة في هذه الشبكة بكتابة رقم داخل كل خانة يتراوح من 4 (صعبة جدا) إلى 1 (سهلة). وهي نفسها درجة الصعوبة التي تؤخذ بعين الاعتبار في التنقيط.

-إضافة المهام التي يقومون بها أثناء عملهم اليومي والتي لم تذكر في القائمة في خانة «إضافات».

-الخصائص السيكومترية:

لقد تم عرض القائمة على مجموعة من أستاذة جامعة البليدة والمدية، وقد تحصلنا على نسبة اتفاق تفوق 70% على أبعاد القائمة سواء فيما تعلق بالنشاطات أو بالمهام الرئيسية والجزئية. كما تم حساب ثبات القائمة باستعمال طريقتين هما الفا كرونباخ والتجزئة النصفية، وتم الحصول إثر ذلك على درجات الفا كرونباخ تتراوح ما بين 0.50 و 0.55 بالنسبة للتعبير عن المهام، وما بين 0.52 و 0.74 بالنسبة لصعوبة المهام. أما قيمة معامل سبيرمان براون لتعديل طول التجزئة النصفية فتراوح ما بين 0.50 و 0.57 بالنسبة للتعبير عن المهام وما بين 0.55و 0.78 بالنسبة لصعوبة المهام. وهي قيم تدل على أن الشبكة تتمتع بدرجة مقبولة من الثبات.

7-تحليل ومناقشة نتائج البحث:

أ-درجة إنجاز المهام الرئيسية لمربي التربية التحضيرية:

	المهام الرئيسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رتبة المتوسط	نوع النشاط
1	توجيه سلوك الأطفال	9’64	0’61	11’98	I
2	توفير ظروف نمو الأطفال وتوجيههم	7’50	0’75	10’98	I
3	بناء وانجاز برامج النشاط	5’35	1’01	9’20	I
4	تبني سلوك مهني	4’63	0’62	8’13	IV
5	تمكين الأطفال من النمو الشامل	4’60	0’63	8’04	I
6	الاستجابة لحاجات الأمن والصحة والرفاهية	4’46	0’70	7’76	I
7	التصرف كعضو في الفريق	3’37	0’74	5’49	III
8	المحافظة على التوازن (حياة-عمل)	2’81	0’40	4’10	IV
9	استخدام التجهيزات والمحافظة عليها	2’78	0’50	4’06	II
10	مساندة ودعم الآخرين	2’63	0’54	3’68	III
11	إقامة محيط آمن	2’57	0’54	3’54	II
12	إشباع الحاجات الغذائية	0’71	0’45	1’05	I

يشير الجدول إلى أنّ مهام توجيه سلوك الأطفال، وتوفير ظروف نمو الأطفال وبناء وانجاز برامج النشاط قد تصدّرت الترتيب. ويعدّ هذا الأمر جدّ منطقي بالنظر إلى أن هذه المهام من صميم العملية التربوية في التربية

التحضيرية.

يلاحظ أن مهمة إقامة محيط آمن جاءت في مرتبة متدنية من بين المهام الرئيسية، ويبدو أنّ هذه المهمة لا تدرك على أنّها من مسؤوليات المربي بقدر ما ينظر إليها على أنها إحدى المهام التي يتوجب على الإدارة القيام بها، ما قد يعكس هذا النوع من ضعف الاهتمام.

المهتمّين الرئيسيين للنشاط الثالث (العلاقات المهنية) والمتمثّلين في كلّ من مهمّة مساندة ودعم الآخرين، ومهمة التصرف كعضو في الفريق قد سجلتا درجات متدنية نسبيا، ما قد يشير إلى وجود بعض المشاكل والصعوبات في مجال الإدارة التربوية وما يحيط بها من مناخ تنظيمي وعلاقات مهنية، ويبدو أنّ أفراد عينة الدراسة لا يولون الأهمية المطلوبة لهذا النشاط الأساسي الذي إذا اختل سيؤثر على العملية التربوية برمتها، إذ سينعكس سلبيا على المربي في المهام الأخرى، خاصة تلك المتعلّقة بنشاط فعالية نمو وتعلّم الأطفال.

ب–درجة إنجاز المهام الجزئية لمربي التربية التحضيرية:

	المهام الجزئية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رتبة المتوسط	رقم النشاط		المهام الجزئية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رتبة المتوسط	رقم النشاط
1	تشجيع الإصغاء النشط بين الأطفال	1’00	0’00	29’39	I	15	التعرف على الفرص التعليمية واستغلالها	0’96	0’19	28’36	I
2	تشجيع المحبة والتواصل	1’00	0’00	29’39	I	16	تكييف المحيط وفق الطفل	0’96	0’19	28’36	I
3	تشجيع التعبير والتواصل	1’00	0’00	29’39	I	17	إقامة علاقات بنّاءة مع الطفل	0’96	0’19	28’66	I
4	توجيه وملاحظة الأطفال	1’00	0’00	29’39	I	18	تسهيل النمو المعرفي للطفل	0’95	0’21	28’36	I
5	تسهيل النمو الإبداعي للطفل	1’00	0’00	29’39	I	19	تطوير عادات حسنة	0’95	0’21	28’07	I
6	بناء وسط مشجع للسلوك الايجابي	0’98	0’10	29’10	I	20	المحافظة على الصحة الجسمية	0’95	0’21	29’54	I
7	مراعاة العدل وإدماج الأطفال	0’98	0’10	29’10	I	21	إيداء الروح المهنية	0’95	0’21	28’07	I
8	تسهيل النمو اللغوي للطفل	0’98	0’10	29’24	I	22	تنفيذ تقنيات توجيه السلوك الإيجابي	0’95	0’21	28’07	I
9	مراقبة نظافة وسط الطفل	0’97	0’14	28’80	II	23	المحافظة على الصحة النفسية	0’95	0’21	29’54	IV
10	احترام السرية	0’97	0’16	28’66	IV	24	حماية الأطفال من المخاطر الفيزيقية والانفعالية	0’95	0’21	28’07	I
11	تسهيل النمو الوجداني للطفل	0’97	0’16	28’66	I	25	مساندة الأطفال في التعلم والنمو	0’93	0’24	28’07	I
12	إنجاز تخطيط النشاطات	0’97	0’16	28’66	I	26	المشاركة في الاجتماعات	0’93	0’24	27’77	III
13	الاطلاع على نماذج من البرامج التربوية	0’96	0’19	28’36	I	27	احترام المعايير الأمنية	0’93	0’24	27’77	II
14	احترام سلسلة التسيير والإجراءات	0’96	0’19	28’36	IV	28	تسهيل قبول التنوع	0’93	0’24	27’77	I

يشير الجدول إلى أنّ جميع أفراد العينة يؤدون خمس مهام جزئية من النشاط الأول (نمو وتعلّم الأطفال والعناية بهم)، ويتعلّق الأمر بكلّ من مهام تسهيل النمو الإبداعي، وتوجيه وملاحظة الأطفال، وتشجيع التعبير والتواصل، وتشجيع الصداقة والمحبة والتعاطف، وتشجيع الإصغاء النشط بين الأطفال.

ثمّ تليها مباشرة كل من مهام: تسهيل النمو اللغوي للطفل، ومراعاة العدل بين الأطفال وإدماجهم، وبناء وسط مشجّع للسلوكات الإيجابية.

كما سجلت مهام: تسهيل النمو الوجداني للطفل، وإنجاز تخطيط النشاطات ، ومراقبة نظافة وسط الطفل، وتسهيل النمو المعرفي للطفل، والاطلاع على نماذج من البرامج التربوية، واحترام سلسلة التسيير والإجراءات، وتكييف المحيط وفق الطفل، وإقامة علاقات بنّاءة مع الطفل، والتعرّف على الفرص التعليمية واستغلالها، ومساندة الأطفال في التعلّم والنمو متوسطات حسابية عالية.

لقد سجلت بعض المهام درجات متدنية من حيث الإنجاز، ومنها : تكوين ومتابعة ملفات حول نمو الأطفال، وإقامة علاقات مع المتدخلين، والحفاظ على جهوزية الخطط الاستعجالية، وإقامة مساعي إدماجية ، ومتابعة المستخدمات التشريعية، وترصد الأخطار الفيزيقية، وإبداء روح القيادة، وأخيرا حلّت مهمة تقديم وجبات مغذية المرتبة الأخيرة.

ويمكن تفسير ترتيب الإنجاز المدرك لأنشطة مربي التحضيري، إلى كون معظم أفراد عينة الدراسة ينجزون مهام النشاط الأول (نمو وتعلّم الأطفال) ذات الصلة المباشرة بالأهداف الأساسية للتربية التحضيرية، فهناك مستوى من الوعي بهذا النشاط الأساسي المحوري يقابله مستوى عال من الإنجاز. وهذه النتيجة تقترب مما حدّده دولانشير De landsheere من مهام صاغها في سبع مجالات رئيسية هي: إيجاد جو عاطفي في المدرسة يدعو للشعور بالأمان؛ وتهيئة جو مناسب للنمو العقلي والوجداني ونمو المهارات؛ وإثراء التجربة الاجتماعية للطفل؛ وإثراء الخلفية الثقافية للطفل؛ وتفعيل النمو اللّغوي للطفل وإثراءه؛ ومساعدة الطفل على اكتساب المفاهيم الأساسية كالوقت والمكان والكميات؛ واكتساب الأطفال الاستعدادات اللاّزمة لمرحلة التعليم الابتدائي.7

فيما نسجّل نوع من العجز في نشاط العلاقات المهنية، حيث يجد المربون صعوبات في إنجاز مهام هذا النشاط المتعلقة بإيجاد دينامية فريق العمل والمساندة والتعاون والتوجيه المتبادل بين المربين، وهو الأمر الذي قد يُعزى إلى طبيعة الثقافة التنظيمية في العديد من المؤسسات التعليمية، مع العلم أن الثقافة التنظيمية الضعيفة (Weak Culture) تؤثر على الرضا المهني، وهذا ما قد ينعكس سلبا على فعالية المربي وأدائه الوظيفي، وقد توصل (Hossein Khan Zadeh et al 2013) إلى وجود علاقة دالة بين الثقافة التنظيمية والرضا المهني. 8 كما يؤكد (Hanson and Miller 2002) أنّ من بين أهمّ التحديات التي تواجه المنظمات هو ضمان الرفاهية أو حسن الحال Well–being لموظفيها.9 وهي نفس الفكرة التي يؤكد عليها (jacobs et all' 2013).01

أما فيما يتعلّق بنشاط الانتماء الشخصي والمهني الذي سجل مرتبة متقدمة، فإنّ مهمة المحافظة على توازن عمل–حياة هي التي ساهمت في التوصل إلى هذا الترتيب، وقد يُعزى ذلك إلى وعي أفراد العينة بضرورة إدارة حياتهم المهنية والاجتماعية بشكل متوازن، وفي هذا الصدد تشير السيكوباثولوجية الحديثة إلى وجود مخاطر الإصابة بما يسمى بالاحتراق النفسي (Burnout) لدى المربين، إذا لم يحسنوا إدارة ضغوط العمل، ويتميز الاحتراق النفسي بانهاك انفعالي، ولاأنسنة يترجم في ضعف الإنجاز الشخصي.11 كما انه يرتبط بارتفاع مخاطر الإصابة باضطرابات القلق، والاكتئاب، وتنتج عنه تدهور العلاقات مع الآخرين، وضعف التعاطف ومخاطر عالية في ارتكاب الأخطاء المهنية.21.

لقد تموقع نشاط استخدام التجهيزات والوسائل في المرتبة الرابعة، فالمهمة الأولى لهذا النشاط (استخدام التجهيزات والمحافظة عليها)، سجّلت نسبة عالية من حيث درجة الانجاز، فيما يلاحظ ضعف في عدد المنجزين للمهمة الثانية (إقامة محيط آمن)، فيبدو أنّ هناك ميلا للمحافظة على التجهيزات والوسائل التعليمية أكثر من المحافظة على السلامة البدنية للأطفال، وقد يفسر هذا بتصور أفراد العينة أن الأطفال قادرون على تفادي المحاطر بأنفسهم.

ج–درجة صعوبة المهام الرئيسية:

ترتيب درجة الصعوبة	الأنشطة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل فريدمان	نوع النشاط
1	توجيه سلوك الأطفال	24’53	4’33	11’89	I
2	توفير ظروف نمو الأطفال وتوجيه سلوكهم	17’48	4’64	10’13	I
3	بناء وإنجاز برامج النشاط	14’67	2’52	9’60	I
4	تبني سلوك مهني	12’64	1’75	8.35	IV
5	تمكين الأطفال من النمو الشامل	12’68	2’56	8.25	I
6	الاستجابة لحاجيات الصحة والأمن والرفاهية للأطفال	12’13	2’85	7’66	I
7	التصرف كعضو في الفريق	9’60	1’54	5’91	III
8	إقامة محيط آمن	7’80	1.43	4’00	II
9	مساندة ودعم الآخرين	7’57	1.33	3.84	III
10	المحافظة على التوازن	7’36	1’54	3’70	IV
11	استخدام التجهيزات	7’43	1’75	3.66	II
12	إشباع الحاجات الغذائية	2’58	0’94	1’00	I

يشير الجدول إلى أنّ المهمة الرئيسة الأصعب في عمل أفراد عينة الدراسة تتمثّل في مهمة توجيه سلوك الأطفال، تليها مهمة توفير ظروف نمو الأطفال و توجيه سلوكهم، ثم مهمة بناء وإنجاز برامج النشاط في المركز الثالث ، وتأتي مهمة تمكين الأطفال من النمو الشامل في المركز الخامس، وتليها مباشرة في المركز السادس مهمة الاستجابة لحاجيات الصحة والأمن والرفاهية للأطفال، وهو ما يؤكّد النتائج المتوصل إليها فيما يتعلّق بالأنشطة، حيث تموضع نشاط نمو تعلم الأطفال والعناية بهم في الرتبة الأولى من حيث التعقّد والصعوبة، فيما تموقعت المهمة الرئيسية المتعلّقة بإشباع الحاجات الغذائية في المرتبة الأخيرة من حيث درجة الصعوبة.

كما تظهر نتائج الجدول أنّ المهمة الرابعة الأعقد هي تبني سلوك مهني. وتمركزت مهمتا نشاط العلاقات المهنية، وهما : ممارسة العمل كعضو في الفريق ومساندة ودعم الآخرين في مركزي السابع و التاسع على التوالي ، وتأتي في المرتبة العاشرة مهمة المحافظة على التوازن، ثم تأتي مهمة استخدام التجهيزات في المركز الحادي عشر.

د – درجة صعوبة المهام الجزئية:

رتب	المهام الجزئية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل فريدمان	رتب	المهام الجزئية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل فريدمان
1	احترام المعايير الأمنية	2’88	0’88	35’25	15	مراعاة العدل بين الأطفال	2’62	0’79	31’81
2	خلق شراكة مع الزملاء	2’79	0’85	34’51	16	مراقبة نظافة الوسط	2’60	0’89	31’43
3	المشاركة في الاجتماعات	2’78	0’76	33’81	17	إنجاز تخطيط النشاطات	2’60	0’77	31’29
4	إبداء الروح المهنية	2’76	0’79	34’22	18	ترصد الأخطار الفيزيقية	2’60	0’75	30’98
5	توجيه وملاحظة الأطفال	2’76	0’92	34’06	19	تشجيع الصداقة والمحبة	2’60	0’93	31’00
6	مساعدة وتوجيه الزملاء	2’73	0’83	32’87	20	تقديم وجبات غذائية	2’58	94’	30’34
7	إقامة علاقات بناءة مع الطفل	2’72	0’83	33’52	21	القيام بتقييم ذاتي مستمر	2’58	0’85	31’24
8	تشجيع الإصغاء النشط بين الأطفال	2’68	0’79	32’76	22	استخدام تقنيات الملاحظة والتوثيق	2’57	0’85	31’19
9	الاطلاع على نماذج من البرامج التربوية	2’67	1’01	32’19	23	القيام بإجراءات وقائية صحية	2’57	0’88	30’33
10	تشجيع التعبير والتواصل	2’66	0’96	32’06	24	متابعة المستجدات التشريعية	2’56	0’85	30’51
11	احترام السرية	2’66	0’68	32’08	25	إقامة مساعي إدماجية	2’54	0’71	30’39
12	العناية بالتجهيزات وعتاد اللعب	2’66	0’72	32’70	26	الإجراءات الضرورية في حالة الإصابة بالحساسية	2’50	0’81	29’75
13	التعرف على الفرص التعلمية واستغلالها	2’63	0’95	30’94	27	المساهمة في التطور والإتقان المهني	2’47	0’77	28’73
14	المحافظة على الصحة الجسمية	2’62	0’85	31’43	28	مساندة الأطفال في التعلم والنمو	2’47	0’80	29’02

مهام وصعوبات الممارسة التربوية في أقسام التحضيرية في الجزائر

رتب	المهام الجزئية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رتبة المتوسط	رتب	المهام الجزئية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رتبة المتوسط
29	تقويم البرمجة	2’44	0’91	27’65	43	تسهيل النمو الوجداني	2’29	0’86	26’55
30	استخدام قانون الأخلاق لتوجيه الممارسة	2’42	0’73	27’61	44	تكييف المحيط للطفل	2’27	0’91	25’89
31	تسهيل النمو المعرفي	2’41	0’98	28’31	45	تسهيل النمو اللّغوي	2’26	0’95	25’09
32	تسهيل تقبل التنوع	2’39	0’98	26’99	46	تطوير فترات التكيف	2’23	0’90	24’87
33	تطوير عادات حياتية حسنة	2’37	0’70	26’76	47	تكوين ومتابعة ملفات حول النمو	2’23	0’98	25’69
34	تنمية كفاءات حل المشكلات	2’36	0’73	26’94	48	احترام سلسلة التسيير والإجراءات	2’22	1’1	24’20
35	التصرف كشخص مورد	2’36	0’89	26’95	49	توفير فرص حلّ الصراعات	2’20	0’73	23’41
36	حماية الأطفال من المخاطر الفيزيقية والانفعالية	2’36	0’86	27’58	50	العناية بالمحيط الفيزيقي الداخلي والخارجي	2’16	0’93	24’01
37	إقامة علاقات مع المتدخلين	2’36	0’87	26’76	51	المحافظة على الصحة النفسية	2’16	0’89	23’99
38	بناء وسط مشجع للسلوكيات الإيجابية	2’36	0’87	26’77	52	تسهيل النمو الإبداعي	2’13	0’87	22’95
39	استكشاف حالات سوء المعاملة والإهمال	2’34	0’97	26’54	53	إنجاز برمجة	2’13	0’95	23’16
40	الحفاظ على جهوزية الخطط الاستعجالية	2’34	0’71	26’19	54	تسهيل النمو الجسمي	2’11	0’97	22’85
41	التصرف كشخص مورد	2’31	0’67	25’89	55	تسهيل النمو الاجتماعي	2’06	0’76	21’58
42	تنفيذ تقنيات توجيه سلوكيات الأطفال	2’29	0’61	25’08	56	إبداء روح القيادة	1’66	0’84	15’31

يظهر من خلال الجدول أنّ المهمة الجزئية الأكثر صعوبة في نظر أفراد العينة تتمثّل في احترام المعايير الأمنية وهي المهمة الجزئية التي تنتمي لنشاط استخدام التجهيزات والوسائل، ما قد يوضح مسألة الحرص على السلامة البدنية للطفل.

ويشكّل النشاط الثالث (العلاقات المهنية) انشغالا حديا لدى عينة الدراسة، ويتجلّي ذلك بوضوح في ترتيب المهمة الجزئية (خلق شراكة مع الزملاء) والمهمة الجزئية (المشاركة في الاجتماعات)، حيث تموضعت الأولى في المرتبة الثانية وتوضعت الثانية في المرتبة الثالثة، تليها في المرتبة الرابعة المهمة الجزئية (إبداء الروح المهنية) التي تنتمي لنشاط الانتماء الشخصي والمهني، كما أنّ المهمة الجزئية (مساعدة وتوجيه الزملاء) التي تموضعت في المرتبة السادسة تؤكّد هذا الميل نحو الانشغال بما يحيط بهذه المهنة من علاقات مهنية ، مع التركيز على محور هذه المهنة والمتمثّل في العملية التربوية التعليمية، أي النشاط الأول (نمو وتعلّم الأطفال والعناية بهم)، حيث جاءت بعض من هذه المهام الجزئية في المراتب الخامسة (توجيه ومراقبة الأطفال)، السابعة (إقامة علاقات بنّاءة مع الطفل)، الثامنة (تشجيع الإصغاء النشط بين الأطفال)، التاسعة (الاطلاع على نماذج من البرامج التربوية)، الثانية عشر (تشجيع التعبير والتواصل) الثالثة عشرة ،(التعرف على الفرص التعليمية واستغلالها)، والخامسة عشرة (مراعاة العدل بين الأطفال).

أما المراتب الأخيرة من حيث درجة الصعوبة، فقد سجّلتها مهمة (تسهيل النمو الوجداني) المرتبة الثالثة والأربعين، ومهمة (تسهيل النمو اللغوي للطفل) المرتبة الخامسة والأربعين، ومهمة (تسهيل النمو الإبداعي) المرتبة الثانية والخمسين، ومهمة (تسهيل النمو الاجتماعي) في المرتبة الخامسة والخمسين، فيظهر الجدول أنّ أغلب المهام الجزئية ذات الصلة بنشاط نمو وتعلّم الأطفال والعناية بهم كانت درجة صعوبتها وتعقدها أقل، قياسا بالمهام الجزئية للأنشطة الثلاثة الأخرى، والمتمثلة في استخدام التجهيزات والوسائل، والعلاقات المهنية، والانتماء الشخصي والمهني.

كما يتبين من خلال الجدول أنّ المهمة الجزئية (إبداء روح القيادة) تذيلت الترتيب، وهو الأمر الذي يثير الكثير من التساؤلات، خاصة وأن المربي يفترض أن يتمتع بالروح القيادية، في تفاعلاته مع الأطفال حتى يستطيع أن يحسّن من أدائه التربوي، ويفعّل استراتيجية التعلّم بالنمذجة.

-الاستنتاجات:

أ-الاستنتاجات المتعلقة بدرجة انجاز المهام الرئيسية والجزئية:

- يلاحظ أن عينة الدراسة تجد صعوبة في نشاط الانماء الشخصي والمهني من خلال تبني سلوك مهني، والمحافظة على التوازن في العمل والصحة. يليه نشاط العلاقات المهنية بممارسة العمل كعضو في الفريق التربوي، ومساندة ودعم الزملاء، وقد تُعزى درجة صعوبة نشاط الانماء الشخصي والمهني إلى ضعف الثقافة التنظيمية لدى أفراد العينة، حيث تفتقر المناهج التكوينية إلى مقاييس تعني بهذا الجانب. فهذا النوع من النشاط

يتطلب كفاءات مهنية ونفسية واجتماعية، ذلك أنّ المؤسسة التربوية مجتمع مصغّر يقوم على التفاعل الإنساني الاجتماعي بين جميع المتدخلين فيه، ويفرض هذا الواقع على مربي التحضيري أن يمتلك الكفاءات الاجتماعية والانفعالية والتنظيمية التي تساعده على صنع مناخ مدرسي اجتماعي مضياف يسوده التعاون والثقة والاحترام، وهو ما يؤدي في النهاية إلى تحسين جودة أدائه. وفي هذا الصدد أظهرت دراسة (Guo et al 2011) أنّ الخصائص التي تنبئ بفعالية المربي تتمثّل في التعاون القائم بين المربين والتزام الأطفال.31 وهي نفس النتائج التي توصلت إليها دراسة (Shacher et Shmuelvitz 1997) اللذان وجدا علاقة ارتباطية بين الفعالية الذاتية للمربي وروح الجماعة والتعاون بين الزملاء. كما يؤكد (Jacobs et al 2013) على أنّ الثقافة التضامنية تشجّع على التعاون وبناء العلاقات بين الأفراد.41

– تشير الدراسات إلى أن الصعوبة الأساسية لدى المربين تتعلّق بمشكلة التحوّل من الفهم المعرفي إلى التطبيق العملي (Darling – Hammond et Snyder' 2000) 51، فبعض أفراد عينة هذا البحث أشاروا إلى الصعوبات المتعلّقة بالنمو الوجداني، والنمو الاجتماعي،أو توجيه سلوك الأطفال، حيث تقتضي عملية تسهيل هذين النوعين من النمو كفاءات خاصة وتكوينا متميّزا، فاكتساب المعارف النظرية حول جوانب النمو لا يعني سهولة تحويلها إلى كفاءات عملية أو برامج تطبيقية، خاصة وأنّ التربية التحضيرية تشكوا قلة السندات البيداغوجية.

–وجود اتجاه نحو الانغلاق الذاتي لدى أفراد عينة الدراسة، حيث يقلّ التعاون المتبادل والتفاعل الإنساني والمهني بين عناصر نسق المؤسسة التربوية، في حين تتظهر بعض مظاهر التعاون والتفاعل الإنساني والمهني بين أفراد عينة الدراسة في المهام التي تأخذ طابع التنفيذ الإجباري كمهمة المشاركة في الاجتماعات، واحترام سلسلة التسيير والإجراءات؛

–يميل أفراد عينة الدراسة إلى إنجاز وتنفيذ المهام المطلوبة من قبل الأولياء والقابلة للتقييم والملاحظة، كتسهيل النمو الإبداعي للطفل، تشجيع التعبير والتواصل، وتسهيل النمو اللغوي؛ وهذا ما يعطي الانطباع بأن التربية التحضيرية تأخذ منحى التعليم المستهدف للجانب المعرفي أكثر من منحى التربية الشاملة لشخصية الطفل.

–هناك تركيز في الإنجاز على المهام ذات الصلة بالانضباط داخل القسم كتوجيه سلوك الأطفال، توجيه وملاحظة الأطفال، تشجيع الصداقة والمحبة والتعاطف، بناء وسط مشجع للسلوكات الإيجابية، وهو الأمر الذي يعطي انطباعا بوجود توجّه نحو إقامة فضاء مقيد تحكمه قواعد انضباطية صارمة، تحدّ من حيوية الأطفال وعفويتهم، وهوما قد يحد من فرص النماء وتطوير التفكير لديهم.

–وجود ميل لدى أفراد عينة الدراسة نحو ما يمكن تسميته بالأداء التربوي العضوي المرتجل بدلا من الأداء التربوي المخطط والهادف، بدليل أنّ المهام التي تنظم الأداء التربوي من تصميم برامج النشاط وتقويمها سجّلت نسب إنجاز متدنية، كمهمة إنجاز برمجة ومهمة تقويم البرمجة، إقامة مساعي إدماجية، تكوين ومتابعة ملفات حول نمو الأطفال.

–هناك ميل إلى إهمال العملية التقويمية كجزء من العملية التربوية سواء تعلّق الأمر بالتقويم الذاتي المتجسد في مهمة القيام بتقويم ذاتي مستمر (الذي يسمح بإعادة النظر في التأهيل والتدريب والتطوير الذاتي) أو التقويم الموضوعي الذي يظهر من خلال مهام: استخدام تقنيات الملاحظة والتوثيق، المساهمة في التطوير والإتقان، تقويم البرمجة (ما يساعد على رصد مستويات النمو لدى الطفل ومكتسباته التعليمية واحتياجاته وتصميم البرامج وفق هذه المستويات والمكتسبات والاحتياجات).

–يمكن أن ينسب ضعف إنجاز بعض المهام الرئيسية لوجود ضعف في التأهيل والتدريب المهني النوعي لدى أفراد عينة البحث.

ب–الاستنتاجات المتعلقة بصعوبة المهام:

–يلاحظ ضعف وعي أفراد العينة بمحتوى النشاط الأول (نمو وتعلّم الأطفال والعناية بهم)، رغم أنّ هذا النشاط هو محور العملية التربوية، ويتبيّن ذلك من خلال الرجوع لبعض المهام الجزئية لهذا النشاط، مثل تسهيل أنواع النمو لدى الطفل (المعرفي، الوجداني، الاجتماعي، الجسمي، الإبداعي، ...) حيث أنّ كلّ مهمة تتطلّب كفاءات شخصية ومهنية، وتتضمّن أهدافا واستراتيجيات تربوية ومحتوى ومنهاج. فتحقيق مهمة جزئية واحدة في نشاط نمو وتعلّم الأطفال ليست بالعملية اليسيرة، إلاّ إذا كان هذا الأمر يتعلّق بالنظرة التقليدية للتربية التحضيرية حيث يتمّ التركيز على الجانب المعرفي، وبالأحرى على تعليم الحروف والكلمات وبعض مبادئ الحساب، والقيم الأخلاقية، مع التركيز على تنمية ملكة الحفظ والاستذكار أو ما يسمى بالتعلّم البنكي، ولهذه الأسباب يمكن تفسير أنّ درجة إدراك صعوبة هذا النشاط أقل من بقية الأنشطة.

–التخوّف من الأضرار والمخاطر التي تهدّد السلامة البدنية للطفل يجعل من نشاط استخدام التجهيزات والوسائل هو الأصعب، بالنظر إلى حجم المسؤولية الملقاة على عاتق المربين والإدارة، إذ يمكن أن يرتكب المربي أخطاء تربوية بيداغوجية دون أن يشعر بها، فلا توجد تبعات لهذه الأخطاء، في حين أن أي خطأ في مهمة إقامة محيط آمن قد يفضي إلى حوادث تحمله تبعات «الإهمال».

– أغلب المؤسسات الجزائرية تفتقر إلى ما يسمى بالثقافة التنظيمية، وهو الأمر الذي يؤثر على المناخ التنظيمي وبالتالي على مخرجات المؤسسات، وتتأثر أكثر المؤسسات التربوية خاصة في المرحلة التحضيرية بهذا العجز، في ظلّ عدم اكتمال التشريعات القانونية المنظمة لهذا الفضاء التربوي.

–تزداد صعوبات نشاط العلاقات المهنية لدى المربي وتحديدا في فضاء المؤسسات التعليمية العمومية، بسبب عدم وجود إدارة تربوية مستقلة تدير هذا الفضاء، فإدارة المدرسة الابتدائية هي التي تشرف على التربية التحضيرية، ولما كان لهذا الفضاء التربوي خصوصياته التربوية والتنظيمية فمن الطبيعي حدوث بعض الاختلالات التنظيمية التي تؤثر على المناخ التنظيمي وبالتالي على العلاقات المهنية.

–هناك صعوبات ذات طابع بيداغوجي تخص العلاقة التربوية بين المربي والطفل، وتعكس الدرجات العالية في إدراك صعوبات بعض المهام، ويتعلّق الأمر بكلّ من مهام: توجيه وملاحظة الأطفال، إقامة علاقات بنّاءة مع الطفل،

تشجيع الإصغاء النشط بين الأطفال، تشجيع التعبير والتواصل، وقد تُعزى هذه الصعوبات إلى العديد من العوامل منها: ضعف تكوين وتأهيل أفراد عينة الدراسة؛ واكتظاظ أقسام التربية التحضيرية؛ وصعوبات التعلّم ومشكلات نفسية لدى الأطفال.

وبالمحصّلة، فإنّه من الأهمية بمكان فهم صعوبات المهام التربوية وإدراك تعقيداتها، ذلك أنّ المربي لكي ينجح في أداء مهامه يحتاج إلى أن يلمّ بمحتوى المادة العلمية وبالجوانب التربوية وبالسياق التعليمي والأطفال الذين يتعامل معهم. إنّ الفهم العميق لهذه التعقيدات سينعكس لا محالة على الجهد المبذول من طرف المربي لتنفيذ المهام والتعامل مع الأطفال بالشكل المناسب.61

ولا يسعنا في الختام إلا ان نذكر ان النتائج التي توصلنا إليها تطرح اشكاليات حقيقة وتفتح الباب للمزيد من البحوث الميدانية شاملة عينات أوسع حتى نتمكن من رفع جودة التربية التحضيرية من خلال الاهتمام العلمي والأكاديمي بالمربي.

الهوامش:

1- Maslow A' Etre humain'- la nature humaine et sa plénitude' groupe Eyrolles' Paris' 3éme tirage' traduit de l'américain par Agnés Prigent et Laurence Nicolaieff.2013

2-فيجوتسكي ، التفكير واللغة، ترجمة: طلعت منصور. القاهرة' مكتبة الأنجلو المصرية، 1976.

3-هدى الناشف، معلمة الوضة،دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، عمان الأردن، 2003.

4- القانون التوجيهي للتربية الوطنية، وزارة التربية الوطنية، 2008 ، ص54.

5-وزارة التربية الوطنية، 2008، مرجع سابق، ص 53 .

6حبيب الصحاف، معجم إدارة الموارد البشرية وشؤون العاملين، ط1 ، لبنان، مكتبة لبنان، 1999، ص 111.

7-سعيد بوشينة،، التربية التحضيرية في الجزائر: تطورات وتحديات، دار هومة، الجزائر، 2011.

8- Hossein Khan Zadeh. A.A' Hossein Khan Zadeh. A' Yaganeh T: Investigate Relationship between Job satisfaction and Organizational Culture Among teachers. Procedia-social and Behavioral Sciences 84 (2013) 832-836.

9- Hanson. M' Miller Jr. A.F: the productive use of strengths : a shared responsibility' industrial and commercial training. (2002) 34 (1) 95-100.

10- Jacobs. R' Mannion. R' Davies Huw. T.O' Harrison. S' Konteh. F : The relationship between organizational culture and performance in acute hospitals. Social Science and Medicine 76 (2013) 115-125.

11- Cottraux. J (2012): Psychologie positive et bien-être au travail. Paris'

Masson.
12- Maslash. C' Leiter. M.P: Burn-out : le syndrome d'épuisement professionnel. Paris. Les Arènes' 2011.
13- Guo Y' Justic L.M' Sawyer B.' Tompkins V : Exploring Factors related to preschool teachers self-efficacy. Teaching and teacher education 27 (2011) 961-968.

14- Jacobs. R' Mannion. R' Davies Huw. T.O' Harrison. S' Konteh. F: The relationship between organizational culture and performance in acute hospitals. Social Science and Medicine 76 (2013) 115-125.
15 Darling Hammond. L' Snyder. J: Authentic assessment of teaching in context' teaching and teacher education 16 (2000) 523-545.

16-خطاب محمد صالح، التربية التحضيرية: تجارب دولية وعربية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.

المراجع باللغة العربية:

- الخصائص النمائية لطفل التربية التحضيرية (6-5) سنوات وتطبيقاتها التربوية، إصدار وزارة التربية الوطنية بدعم اليونيسيف UNICEF

-الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، إصدار وزارة التربية الوطنية الجزائر، 2005.

-الدليل المهنجي للتعليم ما قبل المدرسي، وثيقة صادرة عن مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، CRASC، وهران، الجزائر، 1996.

-توجيهات تربوية خاصة بالتعليم التحضيري، إصدار وزارة التربية الوطنية الجزائر، 1984.

-حبيب الصحاف،معجم إدارة الموارد البشرية وشؤون العاملين، ط1 ، لبنان، مكتبة لبنان، 1999.
-خطاب محمد صالح ، التربية التحضيرية: تجارب دولية وعربية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.

-منهاج التربية التحضيرية، إصدار وزارة التربية الوطنية الجزائر،2004.

-سعيد بوشينة،، التربية التحضيرية في الجزائر: تطورات وتحديات، دار هومة، الجزائر، 2011.

-فيجوتسكي، التفكير واللغة، ترجمة: طلعت منصور. القاهرة' مكتبة الأنجلو المصرية، 1976.
-هدى الناشف، معلمة الوضة،دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، عمان الأردن، 2003.

-وثيقة مرجعية للتعليم التحضيري، إصدارر وزارة التربية الوطنية الجزائر1990.

المراجع باللغة الجنبية:
-Cottraux. J : Psychologie positive et bien-être au travail. Paris' Masson'2012.
-Darling Hammond. L' Snyder. J: Authentic assessment of teaching in context' teaching and teacher education 16 (2000) 523-545.
-Guo Y' Justic L.M' Sawyer B.' Tompkins V : Exploring Factors related to preschool teachers self-efficacy. Teaching and teacher education 27 (2011) 961-968.

-Hossein Khan Zadeh. A.A' Hossein Khan Zadeh. A' Yaganeh T: Investigate Relationship between Job satisfaction and Organizational Culture Among teachers. Procedia-social and Behavioral Sciences 84 (2013) 832-836.
-Hanson. M' Miller Jr. A.F: the productive use of strengths : a shared responsibility' industrial and commercial training. (2000) 34 (1) 95-100.
-Jacobs. R' Mannion. R' Davies Huw. T.O' Harrison. S' Konteh. F: The relationship between organizational culture and performance in acute hospitals. Social Science and Medicine 76 (2013) 115-125.
-Maslash. C' Leiter. M.P: Burn-out : le syndrome d'épuisement professionnel. Paris. Les Arènes' 2011.
-Maslow A' Etre humain' 2013